

8- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة النازعات ٥١-٦٢ | يوم ٣٢/٠١/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته واقتفى اثره الى يوم الدين - [00:00:00](#)

ثم علمني ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا لقاء مبارك وفي هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للثالث والعشرين من شهر شوال من عام ثلاثة واربعين - [00:00:30](#)

من الهجرة. درسنا المعتاد في كل اسبوع مع تفسير القرآن العظيم كانت لنا وقفات مع سورة النازعات التي اشتملت على عدة قضايا اما تهم المسلم ولا زلنا في هذه السورة بدأنا في اولها واتضح لنا ان الله سبحانه وتعالى قد اقسم - [00:00:50](#)

بالملائكة وهي خلق عظيم. خلق عظيم لا يعلم عددهم الا الله سبحانه وتعالى اقسم بهم لشرفهم ولمكانتهم فقال والنازعات غرقا. وهذا القسم من الله سبحانه وتعالى يقسم بما شاء. ولا يقسم الله سبحانه وتعالى الا بامر عظيم على شيء عظيم. فلا - [00:01:20](#)

اقسم باي شيء يقسم بالملائكة لمكانتهم وعظم خلقهم وايضا واعمالهم وصفاتهم يقسم بمخلوقاته سبحانه وتعالى يقسم بما شاء. وليس وليس للمخلوق ان يقسم الا بالله سبحانه وتعالى. فليس للمخلوق ان يقسم بما شاء وانما من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت. فلا يجوز ان يحلف بمخلوق - [00:01:48](#)

ولا يجوز ان يقوله النبي او حياة فلان وحياتك انت او نحو ذلك وانما من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت فيحلف بالله باسم من اسمائه او بصفة من صفاته فبعضه الله - [00:02:18](#)

والذي نفس محمد بيده والذي نفسي بيده ونحو ذلك الله سبحانه وتعالى اقسم في هذه في هذه السورة على امر عظيم. وهو قضية قضية البعث والجزاء. والحساب بعث الناس من قبورهم ومجازاتهم على اعمالهم ومصيرهم في جنة او نار. ثم بيان بعد ذلك - [00:02:38](#)

يذكر الله سبحانه وتعالى بعد ما بين حقيقة اليوم الاخر يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة الى اخر الايات الايات التي اوضح الله فيها سبحانه وتعالى حقيقة اليوم الاخر بعد ذلك يسوق الله لنا قصة من قصص القرآن العظيم. والقصة القرآنية تختلف عن اي قصة من قبل - [00:03:05](#)

قصص البشر قصة قرآنية يعني هي حقائق حقائق واقعية بخلاف قصص البشر قد تكون حقائق وقد لا تكون حقائق. فهي حقائق واقعية والله سبحانه وتعالى يقول ان هذا هو القصص الحق. وكذلك الله سبحانه وتعالى اوضح من خصائص القصة القرآنية انها تساق للبرة - [00:03:30](#)

تأتي للبرة والعظة والعظة وتسلية من من يعاني من يعاني في دعوته وايضا عظة وعبرة لمن يصادم هذه الدعوة. والله سبحانه وتعالى ذكر لنا قصصا كثيرة في القرآن الكريم وبين الحكمة منها - [00:03:53](#)

وكذلك نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك. وقال سبحانه وتعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب وهدي ورحمة لقوم يؤمنون - [00:04:13](#)

هذا يعني قصص القرآن لها لها دوافع لها اهداف لها مزايا ليست كقصص اي قصص من القصص التي تروى وتذكر انت لما تقرأ هذه

السورة وتتم على قصة موسى مع فرعون قف عندها وتأمل مع وجازتها مع - [00:04:34](#)

الا انك تجد فيها اشياء عجيبة ووقفات وتأملات عجيبة ودروس ودروس ومواعظ واهداف اسمع ماذا يقول الله سبحانه وتعالى قال هل اتاك حديث موسى؟ هل اتاك حديث موسى؟ اذ ناداك - [00:05:00](#)

ربه بالوادي المقدس طوى. شوف هذا الاسلوب. اولاً اذا اردت ان يعني ان تقول مثلاً ما الحكمة؟ من اختيار قصة موسى مع فرعون في هذه السورة وما الرابط بينها وبين ما جاء قبلها؟ لان القرآن الكريم فيه ترابط في آياته، فيه تماسك، فيه نظم، يعني لم تأتي هذه - [00:05:20](#)

اية عبثاً وضعت هذه الاية بعد هذه الاية لحكم ولاهداف وفيه ترابط وتناسب يسميه اهل العلم واهل التفسير مناسبة الايات بعضها الى بعض. ترابط الايات بعضها الى بعض. فرعون لما جاءه موسى - [00:05:47](#)

وذكره بالله وخوفه بالله وبين له الايات العظيمة ماذا كان موقفه هو وقومه؟ لما جاءتهم الاياتنا اذا منها يضحكون اذا هم منها

يضحكون ويستهزئون ويسخرون. وهنا يذكر الله سبحانه وتعالى موقف المشركين لما - [00:06:07](#)

ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم باليوم الآخر والجزاء والحساب والجنة والنار ماذا كان موقفهم؟ موقفهم كما في هذه الاية قالوا قال انذا كنا عظاماً نخرة؟ قالوا تلك اذا كرة خاسرة. يعني لو رجعنا - [00:06:27](#)

يستهزؤون يسخرون قل لو فرضنا على كلامك يا محمد ان الله سيبعثنا ويبعث ابناءنا ويجمع الاولين والآخرين اذا كرة خاسرة يعني

سنخسر لو رجعنا سنخسر. يعني يستهزئون ويسخرون كما كان فرعون يسخر. يسخر من موسى ومن الايات - [00:06:47](#)

التي التي رآها من موسى لم يذعن ولم يقر وانما اخذ يستهزئ ويسخر. قال الله سبحانه وتعالى هل اتاك حديث موسى الخطاب للنبي

صلى الله عليه وسلم ولمن يخاطب كل من يخاطب بهذا الخطاب يقرأها ينبغي له ان يقف عنده - [00:07:07](#)

يخاطبك الله عز وجل. الله يخاطب كل انسان. فيقول يا محمد هل اتاك حديث موسى؟ وانت هل سمعت بقصة موسى هل ما مر

عليك ولم تسمع بقصة موسى؟ وهذا الاسلوب نسميه اهل العلم اسلوب استفهامي. اسلوب استفهامي يفيد التشويق - [00:07:27](#)

تشتاق لنفس نعم ما اتاني ما اتاني ولم اسمع به. اتمنى ان اسمع بهذه القصة حتى اخذ منها الدروس والعبر هل اتاك حديث موسى؟

قال اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى. اذ ناداه اذ - [00:07:47](#)

الماضي اي زمن ووقت ناداه ربه بالوادي المقدس طوى. عند جبل الطور. لما جاء راجع الى بلده من مدين وفر الى مدين واقام فيها

عشر سنين ثم رجع. فلما قضى موسى - [00:08:07](#)

الاجل وسار باهله انس من جانب الطور نارا. فلما وصل الوادي المقدس طوى ناداه الله سبحانه وتعالى وكلمه ونادينه من جانب

الطور الايمن وقربناه نجيا. فناده الله سبحانه ناداه ربه بالوادي المقدس طوى - [00:08:27](#)

انذهب الى فرعون انه طه. هذه صفة فرعون انذهب الى فرعون يا موسى انذهب داعياً الى الله وناصره له ومنقذاً له من النار. انذهب الى

فرعون انه طغى. طغى يعني تجاوز الحد - [00:08:45](#)

العتو والفساد وان فرعون لعالم في الارض وانه لمن المسرفين. فتعالى وتعظم وتجاوز الحدود في الطغيان والفساد في الارض. انه

طغى انه طغى قال وقل هل لك الى ان تزكى؟ اذا الرسالة لمن؟ هذه الرسالة هذه قصة ساق لمن؟ تساق تساق لكل طاغية -

[00:09:05](#)

كل طاغية يسرف على نفسه بالذنوب والمعاصي والعلو والعتو في الارض هذه رسالة توجه اليها. وتوجه لكل داعية لكل داعية ان

يدعو الى الله وان يصبر وهذه القصة لما ساقها الله - [00:09:37](#)

ساقها في وقت يحتاج اليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. باشد الحاجة لما يواجهه من عتو المشركين وطغيانهم واستهزائهم

وسخريتهم بمحمد وبدينه تأتي هذه القصة تسلي محمد تسلي وتعطيه النتيجة - [00:09:57](#)

فاخذه الله نكالا للآخرة تعطيه النتيجة نتيجة كن طاغية. كل طاغية على مر السنين هذه نتيجة الطغاة. وتسلم محمد صلى الله عليه

وسلم وتسلمي كل داعية ان يصبر في طريقه وفي دعوته الى الله سبحانه وتعالى والصبر والاحتساب - [00:10:16](#)

والتحمل حتى تأتي النتائج حتى تأتي النتائج. اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان شوف اسلوب استفهامي ما قال قم وتزكى واسلم والا سيأتيك العذاب فقولاً له قولاً - [00:10:36](#)

لعله يتذكر او يخشى. هل لك الى ان تزكى يا فرعون؟ ما تريد ان تزكى نفسك؟ ما تريد ان تطهر نفسك؟ تبعد عن كل ما سوء نفسك من الذنوب والمعاصي والاسراف والطغيان الا تريد ان تبعد عن هذا الطريق؟ تزكى نفسك تطهرها تزكى نفسك وتطهرها - [00:10:56](#) ابعد عن هذه الاشياء تبعد عن الشرك والكفر والطغيان والاستبداد في الارض الا تريد هذا؟ هل لك الى ان تزكى؟ واهديك الى ربك فتخشى. ادلك على الله فاذا عرفت الطريق الى الله جاءت الخشية. جاءت الخشية - [00:11:16](#) ما دام انك على طغيانك واسرافك لن تحصل لك التزكية ولا الهداية ولا الخشية اذا انت بقيت على ما انت عليه. وهذه يسميها اهل العلم نسميها التخلية قبل التحلية. تتخلى قبل ان تتحلى. اولاً تتخلى عن الذنوب والمعاصي والطغيان والافساد. ثم بعد ذلك - [00:11:36](#)

تتحلى بهذا لا يمكن انك تتحلى وانت ما زلت يعني مشرك بالله وتعبد مع الله الها اخر تريد ان ان تدخل الجنة تشرك بالله تريد ان تكون من المسلمين ومن المؤمنين ومن الاتقياء اولاً ابتعد عن هذا الطريق - [00:12:00](#) زكي نفسك وطهر نفسك واغسلها من الذنوب والمعاصي ثم تعال واقبل هذا يكون لكل مشرك لكل طاغية لكل مسرف لكل عاص عاص يريد ان يتوب قبل ان تتوب اقلع اقلع عن هذه الذنوب والمعاصي ثم - [00:12:20](#) على ما ما حصل من هذا ثم اعزم على طاعة الله وادخل في سلك الطاعة. تدخل في سلك الطاعة وانت ما زلت فيما انت عليه ولذلك شف لاحظ قال هل لك الى ان تزكى؟ تزكى نفسك تزكى نفسك بالبعد عن الذنوب والمعاصي والطغيان - [00:12:40](#) محادة الله والمجاهرة في المعاصي. ابعد عن هذا ثم اقبل على الله. فاذا اقبلت وعرفت الله وعرفت الطريق الى الله بعد ذلك يهديك الى ربك جاءت الخشية. وجاء الخوف واخشى الناس اعلمهم بالله. انما يخشى - [00:13:00](#) عندما يخشى الله انما يخشى الله انما يخشى قال العلماء العلماء انما يخشى انما يخشى من عباده العلماء انما يخشى الله من عباده العلماء الذين يخشون الله من الناس هم العلماء اشد الناس خشية - [00:13:20](#) او اعظمهم علماً كل ما يزداد الانسان علماً يزداد خشية من الله يزداد خشية من الله. ولذلك قال اهديك الى ربك فاذا اهتديت ودخلت في الهداية وتعلمت وعرفت عرفت حق الله عليك جاءت الخشية جاءت الخشية - [00:13:40](#) قال الله عز وجل فاراه فاراه الاية الكبرى. الفاء هذي تدل على السرعة تدل على السرعة. يعني ما جاءه وبين له رسالته اعطاه الايات. حتى تقوم الحجة عليه. لان اول من من ينكر لما - [00:14:00](#)

فتقابله يريد منك الحجة. يريد منك الحجة والدليل. كيف تقول لي هذا الكلام؟ ولذلك فرعون فرعون ماذا قال؟ قال وما رب العالمين وما رب العالمين. فمن ربكم فمن ربكما يا موسى؟ من ربكما؟ وهو يعلم. ولكن يريد ان يحاجهم ويحتج عليهم - [00:14:20](#) ذلك جاءوا بالحجة مباشرة. قال فاراه الاية الكبرى القى عصاه فاذا هي ثعبان مبین. ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين هذه اية عظيمة جاءت وقامت عليه الحجة. فاراه الاية الكبرى والنتيجة ماذا؟ لم يقبل. ولم يرد - [00:14:40](#) يطهر نفسه ولم يرد ان يزكى نفسه. قال فكذب وعصى. كذب وعصى. في فرق بينهما. كذب موسى وعصى من؟ عصى الله. كذب موسى بدعوته ورد دعوته. واستمر على عصيان ربه - [00:15:00](#)

ولم يقف عند هذا الحد. وهذه طريقة الطغاة والمسرفين لا يريدون ان يتنازلوا ولا يريد ان يتسامح ولا يريد ان ان يقتنع ولو كان على خطأ. يريد ان استمر ما اريكم الا ما ارى. ولذلك قال ثم ادبر اعرض وتولى ادبر يسعى مسرعاً مسرعاً - [00:15:20](#) على اي شيء مسرعاً لا لاقباله على الدعوة والتزكية والهداية والخشية لا لمعارضة موسى يسعى ليأتي بمن يعارض موسى. فنادى نادى في في قومه وحشر السحرة ضد موسى وهذه طريقة العدم عدم قبول الحق وعدم الانعازل قال ثم ادبر يسعى - [00:15:42](#)

فحشر حشر قومه ومن هم تحته واقاربه ومن كان معه من من اله ومن حاشيته ناداهم وجمعهم فنادى قال فحشر فنادى فقال انا

ربكم الاعلى موسى يقول لي رب انا ربكم الاعلى انا رب رب موسى وربكم الاعلى. فاستخف قومه فاطاعوه - [00:16:12](#)

استخف قومه وهو يعلم وهم يعلمون ولكن لما كان لهم مصالح يمشون وراءه ويطيعونه ويسمعون له لان لهم مصالح فقال انا ربكم الاعلى فادعى الربوبية وادعى اللوهمية في اية اخرى ما علمت لكم من اله غيري - [00:16:42](#)

وادعى قال انا الهكم وانا ربكم الاعلى قال الله سبحانه وتعالى فاخذه الله هذه النتيجة العناد نتيجة الاعراض عدم القبول فاخذه الله نكالة الآخرة والاولى اخذه الله عقوبة شديدة عقوبة الآخرة والاولى عقوبة الآخرة يوم القيامة انه سينال - [00:17:02](#)

العذاب الشديد ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وفي الدنيا يناله عذابه بالاغراق في البحر ثم الاحراق بالنار. النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. كل يوم في الغدو والعشي كل يوم تطلع شمس - [00:17:28](#)

يعذبون في قبورهم. النار تعرض عليهم في قبورهم. ادخلوا ال فرعون. وقال النار النار يعني يعرفون على النار في الغدو والعشي كل يوم. قال فاخذه الله نكال الآخرة والاولى من المفسرين من يقول ان معنى نكال الآخرة والاولى الكلمتين. كلمتين التي قالهما. قال انا ربكم الاعلى - [00:17:48](#)

ثم قال ما علمت لكم من اله غيري فعاقبه الله على تلك الكلمتين. والصحيح ان مراد بالآخرة كما هو بادر هي الآخرة. والاولى هي الاولى هي الدنيا. الدنيا والآخرة. فاخذاها الله عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة - [00:18:18](#)

وهذه رسالة لاهل مكة لقريش والمعادين منهم ان ان استمريتم على ما انتم عليه بمحاددة محمد ومصادمته ورد دعوته والكفر به وايداءه سيصيبكم ما اصاب. فرعون اقوى منكم. واشد منكم - [00:18:38](#)

قوة ومع ذلك اخذه الله نكال الآخرة والاولى فسياخذكم ما اخذه سياخذكم ما اخذه وانت يا محمد كل داعية وكل من يستقيم على طاعة الله ويسير على طريقته كل من يواجهه في دعوته فهو عليه الصبر - [00:18:58](#)

فان العاقبة للمتقين العاقبة للمتقين. هذي قال الله عز وجل في ختام القصة ان في ذلك لعبرة. يعني سقنا يا محمد وسقنا لكل لكل من يقرأ هذه الايات على مر السنين عبرة وعظة لمن لمن يخشى الله عز وجل - [00:19:18](#)

يخاف الله ويعلم حقيقة الخشية والخوف ويقبل على الله سبحانه وتعالى يعتبر ويستفيد و يعرف يعرف سياق هذه القصة والدروس المستفادة من هذه القصة. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا و - [00:19:38](#)

ان يوفقنا واياكم لطاعته. وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان - [00:19:58](#)

وما انا من المشركين - [00:20:18](#)